الأقليات العرقية والدينية ودورها السياسي في تركيا (١٩٢٣ ـ ١٩٦٠)

م. م. ياسر مجيد مطلك العزاوي
مديرية تربية الكرخ الثانية/ ثانوية المربد المختلطة
Mjydyasr5@gmail.com

Ethnic and Religious Minorities and Their Political Role in Turkey (1923 – 1960)

Yasser Majeed Mutlaq Al – Azzawi
Al- Karkh Second Education Directorate/ Al- Murbed Coeducational Secondary School

المستخلص

يسلط البحث الضوء على الأقليات العرقية والدينية التي تعيش على أراضي الجمهورية التركية, في محاولة لفهم وتوضيح دورها السياسي في تاريخ تركيا في ضوء المدة (١٩٢٣ ـ ١٩٦٠), ونظراً لما تشكله قضية تلك الأقليات من حساسية للأمن القومي التركي, فقد أصبحت واحدة من أهم قضايا المجتمع التركي التي تثار في كل مرة لإثبات وجودها في الداخل التركي, على الرغم من إنكارها ومقاومتها لعقود طويلة منذ تأسس الجمهورية التركية عام ١٩٢٣, التي لجأت إلى القوة لطمس وجودها, إلا أن محاولاتها باءت بالفشل, فبقيت تلك القوميات موجودة تبحث عن دورها السياسي.

الكلمات المفتاحية:(تركيا، الأقليات، الأكراد، العرب، الأرمن، اليونان، الشركس، العلويين، المسيحيين، اليهود).

Abstract

The research sheds light on the ethnic and religious minorities living on the territory of the Turkish republic, in an attempt to understand and clarify their political role in the history of turkey in light of the period (1923- 1960), given the sensitivity of the sensitivity of the issue of these minorities to Turkish national security, it has become one of the most important issues in Turkish society, raised every time to prove its existence within turkey, this is despite its denial and resistance for decades since the founding of the Turkish republic in 1923, which resorted to force to erase its existence, but its attempts failed, so these nationalities remained present, searching for their political role.

Keywords: (Turkey, Minorities, Kurds, Arabs, Armenians, Greeks, Circassians, Alawites, Christians, Jews).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:.

تعد دراسة تاريخ الأقليات العرقية والدينية وأثرها السياسي, من الدراسات الهامة في التاريخ المعاصر, كون أن معظم دول العالم تزخر بعدد متنوع من تلك الأقليات, التي أخذت تطالب بحقوقها المشروعة سيما السياسية منها, لذا فأن معظم الصراعات التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية, كان سببها تلك المسألة, ومن بين تلك الدول التي عانت من تلك المسألة تركيا, التي ضمت أقليات عرقية ودينية متنوعة, غير أنها تعاملت معها بمبدأ القومية الواحدة, مما جعل تلك الاقليات تتحرك بين الحين والاخر, لضمان حقها السياسي والاجتماعي والثقافي.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في كونها محاولة بحثية لفهم الأقليات العرقية والدينية التي تعيش على أراضي الجمهورية التركية, وتسليط الضوء على دورها السياسي في ضوء المدة (١٩٢٣ـ ١٩٦٠), ولوضع أساس للدراسات المستقبلية في الموضوع.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى إظهار التنوع في المجتمع التركي, وفهم النسيج الاثني لذلك المجتمع, ورصد وحصر النشاط السياسي لتلك الأقليات.

فرضية الدراسة: تتمثل الفرضية في ضوء الإجابة في ثنايا البحث عن الأسئلة الآتية:

١. ما هو تعريف الأقلية, وما هو مفهومها لغتاً وإصطلاحاً؟

٢. ما هي الأقليات العرقية في تركيا, وما هو دورها السياسي, وكيف تعاملت الدولة التركية مع تلك الاقليات؟

٣. ما هي الأقليات الدينية في تركيا, وما هو دورها السياسي, وهل تعاملت الدولة التركية بتسامح ديني مع تلك الأقليات؟

منهجية الدراسة: أعتمد الباحث المنهج البحثي التاريخي والتحليلي, من خلال رصد وتسجيل الاحداث التي شهدتها تلك الأقليات ومن ثم دراستها وتحليلها بأسلوب علمي رصين.

مدة الدراسة: حددت المدة الزمنية للدراسة بالأعوام (١٩٢٣ ـ ١٩٦٠), إذ أن التاريخ الأول يمثل قيام الجمهورية التركية, وهو حدث مفصلي في تاريخ تركيا المعاصر, أما عام ١٩٦٠, فهو تاريخ أول انقلاب عسكري في تركيا, وعلى أثره حدث تغير بنظامها السياسي.

خطة الدراسة: اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة, تناول المحور الأول: نظرة عامة حول معنى الأقلية والاقليات في المجتمع التركي, أما الثاني فكان بعنوان: الأقليات العرقية, والثالث: تناول الأقليات الدينية, وختمت بالخاتمة التي شملت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

معوقات الدراسة: واجه الباحث عدة صعوبات منها قلة المصادر باللغة التركية التي تتناول موضوع الأقليات, بسبب موقف السلطة التركية من المؤرخين والباحثين في هذا الشأن, إذ تعد ذلك من ضروريات أمنها القومي, مما اضطر الباحث للاعتماد على مصادر في غالبها عربية لتلبية متطلبات محاور البحث.

أولاً: نظرة عامة حول معنى الأقلية, والاقليات في المجتمع التركي:.

الأقلية لغة, هي خلاف الأكثرية, والجمع أقليات, وتأتي من مادة (قلل), وفي لغة العرب (قلل) هي القلة, خلاف الكثرة[١], واصطلاحاً فقد ورد فيها عدة أقوال منها:

أنها جماعة تربطها أواصر القرابة والاصل لغتاً ودیناً ووطناً تعيش وسط شعب يفوقها عدداً, وعُرفت ايضاً بأنها دلالة كمية تقابل الأكثرية[٢].

يتميز المجتمع التركي بتنوع مكوناته القومية والدينية والطائفية, وهو بذلك لا يختلف كثيراً عن المجتمعات الأخرى في الدول المجاورة وبقية المنطقة, التي تتسم بالتعدد العرقي والاثني والديني والطائفي, وعلى الرغم من ذلك إلا أن تركيا تختلف عن تلك المجتمعات والدول في كون نظامها السياسي أكثر ديمقراطية وعلمانية, لذا فهي تشذ نوعاً ما عن قاعدة صراع المكونات الرائج في محيطها الشرق أوسطي, فمثلما توجد أقلية تركية في الدول المجاورة, تمثل الركيزة الاساسية في سياسة تركيا الخارجية تجاه تلك الدول, سيما دول البلقان, توجد أقليات مماثلة ومتنوعة في تركيا[٣].

بعد سقوط الدولة العثمانية, وتقسيم ميراثها بموجب معاهدة لوزان[٤], التي وقعت في ٢٤ تموز ١٩٢٣, بين دول الحلفاء والجمهورية التركية الناشئة, التي أعلن عنها مصطفى كمال باشا[٥], رسمياً في ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٣[٦], خلق خلالها مفهوم جديد للأقليات أعاد بموجبه ترتيب وضعها في المجتمع التركي والدولة, وفق معاهدة لوزان التي حددت مفهوم الأقليات داخل حدود الدولة التركية الجديدة, سيما غير الإسلامية منها (المسيحيون, اليهود), إذ ألغت تلك المعاهدة التوصيف القديم للأقليات التي ورد في معاهدة سيفر[٧], التي صنفت الأقليات في تركيا على أسس عرقية ودينية ولغوية, فضلاً عن اعترافها بحكم ذاتي للأكراد في جنوب شرق تركيا, لتحل محلها بنود معاهدة لوزان فيما يخص الأقليات[٨].

حقق مصطفى كمال باشا انتصاراً سياسياً وقومياً كبيراً في سياق المحافظة على وحدة الدولة التركية, بتمكنه من إلغاء معاهدة سيفر المجحفة بحق الدولة التركية, التي مزقت وحدتها على أساس منح الأقليات العرقية والدينية حق تقرير المصير, حيث

اعترفت بقيام دولة أرمنية تضم مساحات شاسعة من شرق تركيا الحالية, وقيام حكم ذاتي للأكراد في جنوبها الشرقي, إلا أن معاهدة لوزان جاءت لتنهي ذلك التقسيم العرقي وانفصال الاقليات, بإعادتها تركيب تركيا جغرافياً وعرقياً ولغوياً من جديد, ولكنها من جانب أخر أبقت مسألة واحدة ضلت شوكة في خاصرة الدولة التركية, وهي الإقرار بوجود أقليات دينية غير مسلمة, ومنحها كامل الاستقلالية في إدارة شؤونها الدينية واللغوية والتعليمية والأحوال الشخصية وتشييد المعابد[٩].

على مر المدة المذكورة لم يعترف الدستور التركي إطلاقاً بوجود أقليات قومية, وذلك يخالف الواقع الذي يشير إلى أن المجتمع التركي يتميز بتعدد القوميات وتنوع الأديان والطوائف, ومن أجل إثبات نظرتها تلك ضلت السلطات التركية تمارس عملية تعتيم إعلامي كبير على الأعداد والأرقام الحقيقية للأقليات[١٠], سيما أن هناك البعض من أقلياتها تسعى لتحقيق تطلعات سياسية ونزعات انفصالية, في مقدمتها الحركة الكردية التي تطالب بإقامة دولة كردستان الكبرى, عبر استقطاع مساحات واسعة من أراضيها فضلاً عن مساحات أقل من إيران والعراق وسوريا, وكذلك الأرمن الذين يسعون إلى إقامة دولة أرمينا الكبرى[١١], وبحكم هذه التمهيد المبسط سنتطرق إلى أبرز الأقليات العرقية والدينية ودورها السياسي في تركيا عبر محورين.

ثانياً: الأقليات العرقية:.

أ. الأكراد: يمثل الأكراد أكبر الأقليات العرقية الموجودة في تركيا, ويقدر عددهم حوالي أثنا عشر مليون نسمة[١٢], وتمثل أغلب مناطق تواجدهم في جنوب وجنوبي شرق تركيا, ومنذ تأسيس الجمهورية التركية عام ١٩٢٣, انتهجت تجاههم سياسة تعتمد على الضغط والشدة, إذ أطلق عليهم الرئيس التركي مصطفى كمال لقب (أتراك الجبل), كما قام بترحيل أعداد منهم إلى المنطقة الغربية, والشمالية الغربية من تركيا, وقد أدت

تلك السياسة إلى أثارة سخط الأكراد على الحكومات التركية المتعاقبة, سيما بعد رفضها المتكرر لمنحهم الحكم الذاتي في المناطق التي يشكلون الأغلبية السكانية فيها[١٣].

وبصورة عامة تعد القومية الكردية واحدة من أكبر التجمعات العرقية في منطقة الشرق الأوسط, موزعين بين أربع دول هي, تركيا وإيران, والعراق, وسوريا, وقد أتبعت جميع الدول المذكورة سياسات إقصائية تجاه مطالبهم القومية[١٤], ففي تركيا كانت الاجراءات التي انتهجتها الحكومة ضدهم, كفيلة لقيامهم بعدد من التمردات خلال المدة (١٩٢٥ ـ ١٩٣٧), إلا أن السلطات التركية قضت على جميعها بالقوة[١٥], ويعود السبب في نشوب تلك الصراعات القومية بين الأكراد وحكومات المنطقة, وفي مقدمتها الحكومة التركية, إلى السياسات الغربية التي قصدت منها تقسيم المنطقة, إلى أقليات عرقية عقب الحرب العالمية الأولى, بهدف إثارة الخلافات والصراعات والفوضى بصورة دائمة في المنطقة, مما يحقق لها حضوراً وتواجداً مستمراً فيها على حساب سكانها[١٦].

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في عام ١٩٤٦, شهدت تركيا تحولاً سياسياً ملفتاً, بانتقالها لنظام التعددية الحزبية, وقد أدى النظام الجديد إلى زيادة مشاركة الأكراد في العملية السياسية, عن طريق زيادة نفوذ الشيوخ والاغوات الممثلين للطبقات الكردية المختلفة, بما يملكونه من تأثير كبير على الناخب الكردي, الذي كان في تبعية اقتصادية ودينية قوية لأولئك الشيوخ والاغوات ورؤساء العشائر, وبالتالي أدى ذلك الى تقارب الفئات الكردية المالكة, مع الطبقات التركية الحاكمة, كما بدأ ممثلو القيادة السياسة الكردية بالمشاركة في مجالس البلديات والولايات, بموافقة الأحزاب التركية الحاكمة[١٧].

كانت سياسة حزب الشعب الجمهوري[١٨], الحاكم حتى عام ١٩٥٠, تجاه الأكراد قائمة على أساس تقريب القيادات السياسية الكردية من جهة, مع الاستمرار بسياسة صهر الأكراد في بوتقة المجتمع التركي من جهة أخرى, وقد أدت تلك السياسة إلى إضعاف شعبية الحزب الحاكم بين الناخبين الأكراد, وزيادة نفوذ منافسه الحزب الديمقراطي[١٩], داخل الولايات التي يشكل الأكراد الأغلبية السكانية فيها, وبالنتيجة صوت الأكراد في انتخابات المجلس الوطني التركي الكبير التي جرت عام ١٩٥٠, لصالح الحزب الديمقراطي, بعد وعوده إياهم أثناء حملته الانتخابية, بمنحهم حقوقاً مساوية لحقوق الأتراك, وتطوير اقتصادهم ومجتمعاتهم, غير أن تلك الوعود ضلت حبراً على ورق طيلة مدة حكم الحزب الديمقراطي التي استمرت حتى عام ١٩٦٠[٢٠].

والجدير بالذكر أن الدور السياسي للأكراد في تركيا ظل هامشياً خلال المدة (١٩٢٣ ـ ١٩٦٠), أذ يلاحظ أنهم لم يمثلوا تمثيلاً سياسياً حقيقياً خلال المدة المذكورة, رغم المشاركة السياسية لعدد من قياداتهم القبلية والدينية, إلا أن تلك المشاركة كانت لمنافعهم الشخصية فقط, ولم تلقِ بال أي لواقع المواطن الكردي المرير.

ب . العرب: تشكل القومية العربية في تركيا ما يقرب مليوني نسمة أو ما يزيد عن ذلك بقليل, وتنتشر في الولايات الجنوبية القريبة من الحدود العراقية والسورية, سيما ولايات (ديار بكر, هاتاي, عازي عنتاب, أدنة, ماردين, سعرت, أورفة)[٢١].

غير أن الدولة التركية لا تعترف بوجود أقلية عرقية عربية في تركيا, وتعدهم أتراكاً غير متمايزين عرقياً ولغوياً وثقافياً, وترفض الأيديولوجيا الكمالية وجود حتى مسمى للأقليات في تركيا وبصورة قطعية, ومنها القومية العربية, حيث لا يسمح لأبنائها بافتتاح مدارس خاصة بهم, أو التعلم بلغتهم, أو تأسيس وسائل إعلامية خاصة باللغة العربية, وتمارس ضدهم سياسة الصهر والاندماج في بوتقة القومية التركية[٢٢].

لم يكن للأقلية العربية في تركيا نشاط سياسي واسع, فلم يأسسوا احزاباً خاصة بهم تمثل تطلعاتهم السياسية, ولم يكن لهم ممثلين في المجلس الوطني التركي الكبير يطالبوا بحقوقهم الاجتماعية والثقافية إلا ما ندر, كما أنهم لم يحالوا التعبير عن توجهاتهم وميولهم السياسية عن طريق جمعيات أو هيئات أو منظمات[٢٣].

ويبدو أن سبب ذلك نابع من الرقابة الشديدة المفروضة عليهم من قبل السلطات التركية, سيما في لواء الاسكندرون, نظراً للوضع الخاص والحساس للواء المذكور الذي ضم لتركيا عام ١٩٣٨, بموجب أتفاق خاص وقع بين الأخيرة وفرنسا, نص على سلخ اللواء من الأراضي السورية وضمه لتركيا[٢٤].

جـ . الشركس: استقر الشركس في الاناضول بعد تهجيرهم من شمال القوقاز على روسيا, بدءاً من عام ١٨٦٤, وقد استقبلتهم الدولة العثمانية كلاجئين, وأسكنتهم في مناطق مختلفة من البلاد سيما منطقة بحر مرمرة, وبعد قيام الجمهورية التركية عام ١٩٢٣, أنتهج مصطفى كمال سياسة قومية صارمة تجاههم, كما فعل مع بقية القوميات الأخرى بهدف صهرها ضمن القومية التركية, فحظر التعليم باللغة الشركسية, وأغلق الجمعيات الثقافية الخاصة بهم كجمعية الاتحاد الشركسي, وغيرت أسمائهم إلى أسماء تركية[٢٥].

رغم سياسة أنكار الهوية الشركسية في تركيا, إلا أن تلك الأقلية مارست دوراً سياسياً في البلاد تمثل في انخراط العديد من أبنائها في المؤسسة العسكرية, ساعدهم في ذلك خبرتهم العسكرية, وبرز منهم عدد من القادة والضباط في الجيش[٢٦], وقد شجعهم ذلك للقيام تمرد عسكري ضد السلطة الكمالية, قاده مجموعة من الضباط الشركس, الذين دخلوا في صراع مع مصطفى كمال بسبب خلافات حول إدارة الدولة,

فأتهمهم بالخيانة مما أضطر بعضهم للهروب خارج تركيا عام ١٩٢٣, غير أنهم اصبحوا لاحقاً رمزاً للمقاومة الشركسية[٢٧].

لم يكن للشركس تمثيل سياسي داخل المجلس الوطني التركي الكبير خلال المدة (١٩٢٣ ـ ١٩٦٠), بسبب سياسة إنكار الهوية العرقية للشركس, فلم يسمح لهم بتشكيل أحزاب أو منظمات سياسية لتمثيلهم, ومع التحول نحو التعددية الحزبية عام ١٩٤٦, بدأت بعض الأفاق الاجتماعية والثقافية تنفتح أمام الأقليات[٢٨], ومنها الشركس, فقد شهدت المدة المذكورة ظهور بعض الشخصيات السياسية الشركسية ضمن الحزب الديمقراطي دون الترويج لهويتها العرقية, وعودة بعض النخب الشركسية للعمل الثقافي تحت غطاء جمعيات عامة غير عرقية[٢٩].

د . اليونان: أحد الأقليات العرقية التي تتواجد في تركيا بمناطق اسطنبول وتراقيا, ويبلغ عددهم حوالي (٢٨٠) ألف نسمة تقريباً[٣٠], ورغم قلة إعدادهم إلا أنهم يملكون تأثيراً سياسياً في تركيا, بحكم قربهم الجغرافي وانتمائهم العرقي والديني لدولة اليونان المجاورة, حيث يتركز توزيعهم قرب الحدود اليونانية في جزر بحر إيجة التركية, وفي مدينة أزمير, ويتلقون الدعم والمساعدات من اليونان, التي تعدهم امتداد لها ولنفوذها السياسي داخل الجغرافية التركية, كما تستخدمهم كورقة ضغط للتدخل في الشؤون التركية, ومما عزز الدور السياسي للأقلية اليونانية, الصراع التاريخي المستمر بين جمهوريتي تركيا واليونان[٣١].

وعلى الرغم من ذلك التوجس التركي من الأقلية اليونانية, إلا أن مصطفى كمال عين أحد أبنائها ويدعى (نيقولا توباش) كنائب في المجلس الوطني الكبير عن ولاية أنقرة عام ١٩٢٣, أن تلك الخطوة لم تكن نابعة من إيمان مصطفى كمال بضرورة منح الحقوق السياسية للأقليات في البلاد وإشراكهم في الأنشطة السياسية, بقدر ما

هدف منها تحقيق مكاسب سياسية داخلية عن طريق ضمان الولاء السياسي له من قبل تلك الأقلية, وخارجية بالحصول على ثقة ودعم الدول الأوربية[٣٢].

هـ . الأرمن: أحد الاقليات العرقية التي تتواجد في تركيا, ويتركز توزيعهم بولاية اسطنبول وعدد أخر من الولايات الشرقية سيما ولاية سيواس, ويبلغ تعدادهم حوالي (١٥٠) ألف نسمة[٣٣], وقدر لتلك الأقلية أن تؤدي دوراً سياسياً هاماً في تركيا, سيما خلال العهد العثماني, فكان لهم حضور قوي في مختلف المجالات, ووصل عدد من أبنائها إلى أعلى المناصب الإدارية, إلا أن النزاعات القومية التي عصفت بالدولة العثمانية نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين, أدت إلى تراجع الدور السياسي للأرمن في تركيا, سيما مع وقوع ما يسمى بالمذابح الأرمنية[٣٤], التي راح ضحيتها عدد من أفراد تلك الأقلية, ونتج عنها موجة نزوح شاملة للأرمن من تركيا إلى الدول المجاورة, منها سوريا ولبنان, ومع قيام الجمهورية التركية بعد عقد معاهدة لوزان عام ١٩٢٣, منح للأرمن بعض الحقوق الثقافية بعد أن وصفتهم المعاهدة المذكورة بوصف الأقلية, ومنها حقها في افتتاح مدارس خاصة بها, وحماية املاكها, وحرية النشر والتعبير باللغة الأرمنية, والحرية الدينية[٣٥].

بعد هجرة الأقلية الأرمنية من ولايات شرق تركيا إلى الخارج, أنتقل من تبقى منهم خلال عهد الجمهورية التركية إلى المدن الكبرى سيما اسطنبول, وقد أدى ذلك إلى شبه اعتزالهم النشاط السياسي واقتصارهم على النشاطات الاقتصادية, وعلى الرغم من ذلك بقيت السلطات التركية تنظر إليهم بمنظر الريبة والشك, إذ كانت تتخذ بعض الإجراءات للحد نشاطاتهم السياسية والثقافية بين الحين والأخر[٣٦].

ثالثاً: الأقليات الدينية:.

أ. الأقليات المسيحية: شكلت الاقليات المسيحية نسبة لا بأس بها من سكان الدولة العثمانية, وتألفت من طوائف متنوعة منها السريان والأشوريين والروم الأرثوذكس وغيرهم, إلا أن أعدادهم بدأت بالتراجع مع قيام الجمهورية التركية, بسبب الحروب والهجرة الخارجية, كما أن الحكومة الكمالية اعتمدت سياسة قومية علمانية, تم خلالها فرض القيود على التعليم الديني والمؤسسات الدينية, ومنها الكنائس والمؤسسات الخيرية المسيحية, وكذلك رجال الدين[٣٧], وفي عام ١٩٤٢, فرضت الحكومة التركية ضريبة الثروة التي استهدفت بصورة غير مباشرة الأقليات غير المسلمة, فكان المسيحيون من أبرز المتضررين من تلك الضريبة, مما أدى إلى إفلاس العدد من رجال الاعمال المسيحيين ومن ثم هجرتهم[٣٨].

رغم القيود التي فرضت على الاقليات المسيحية سيما في مجال الأنشطة السياسية والإعلامية, برز عدد من الشخصيات المسيحية التي أصبح لها دور سياسي بعد إعلان التعددية الحزبية عام ١٩٤٦, إذ شارك قسم منهم في عضوية الأحزاب السياسية وعلى رأسها الحزب الديمقراطي, سيما في مناطق اسطنبول وازمير, وعلى الرغم من تلك المشاركة السياسية للمسيحيين في تركيا, إلا أن نشاطهم السياسي ظل محدوداً خلال المدة المذكورة[٣٩], ففي عام ١٩٥٥, تعرضت الأقليات المسيحية لأعمال عنف وشغب, سيما ضد الأقلية الأرثوذكسية في اسطنبول, اسفرت عن تدمير عدد من المنازل والكنائس والمحال التجارية, وقد مهدت تلك الأحداث للقضاء على الدور السياسي والاجتماعي للمسيحيين, وأسهمت في زيادة هجرتهم نحو الدول الأوربية[٤٠].

ب . اليهود: تعود الجذور التاريخية للتواجد اليهودي في تركيا إلى القرن الرابع عشر, عندما هاجر اليهود هروباً من بطش المذابح الاسبانية, فأستقر البعض منهم في الدولة

العثمانية, التي رحبت بهم ومنحتهم الكثير من الحريات, وتعاملت معهم بتسامح لمدة خمسة قرون, حققوا خلالها استقراراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً لم يسبق له مثيل في تاريخهم[٤١], وشكل اليهود في تركيا تنوعاً دينياً أسوة ببقية الاقليات في البلاد, فانتشروا في كافة ارجاء الدولة ومفاصلها, وأطلق عليهم تسمية (يهود الدونمة)[٤٢], حيث عوملوا بروح التسامح بعد لجوئهم للأراضي التركية عقب عمليات القتل والتشريد التي تعرضوا لها من قبل ألمانيا قبيل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) واثنائها, واستقبلت تركيا عدد كبير من المهاجرين اليهود خلال تلك المدة, وكان ذلك أمراً طبيعياً لدولة علمانية مثل تركيا, التي عدته استجابة لعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية عاشها اليهود في ألمانيا[٤٣].

دعا مصطفى كمال في عام ١٩٣٣, اساتذة من اليهود البارزين في ألمانيا إلى الهجرة لتركيا والاستقرار فيها, وكان يهدف من وراء ذلك الاستفادة من خبراتهم في تطوير النظام الجامعي التركي, فضلاً عن النفوذ الواسع الذي كان يتمتع به اليهود في تركيا, إذ كانت تلك الأقلية تؤيد بصورة مستمرة جميع القوى العلمانية السياسية منها وغير السياسية[٤٤].

شهدت المدة (١٩٣٥ ـ ١٩٣٩), بروز عدد من الشخصيات اليهودية على الساحة السياسية التركية, كان من بينهم أبريفا مرمرلي,[٤٥], الذي أصبح عضواً في المجلس الوطني الكبير, والمعروف بعلاقاته الوثيقة مع مصطفى كمال, وقد عمل بعض اليهود الأتراك على حث السلطات التركية على الاعتراف بهم كدولة ذات كيان مستقل, وكان لهم نشاط سياسي بارز حتى أن بعض سياسيهم حافظ على مركزه السياسي خلال مراحل سياسية مختلفة, مثل إيرول ديليك الذي استمر في عضوية

البرلمان التركي أثناء مرحلتي حكم جلال بايار[٤٦], وجمال كورسيل[٤٧], مما يدل على قوة نفوذهم وهيمنتهم السياسية في تركيا[٤٨].

كان للأقلية اليهودية في تركيا دور في السياسة الخارجية التركية, من خلال تأديتها دوراً في دفع بلادها للاعتراف رسمياً بـ (إسرائيل) عام ١٩٤٩, فكانت بذلك الدولة الاسلامية الأولى التي اعترفت بالكيان اليهودي في فلسطين, وبررت ذلك الاعتراف برغبتها في إيجاد حليف لها في المنطقة لمواجهة الخطر الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية[٤٩].

مما سبق نستنتج أن نفوذ الأقلية اليهودية قد تغلغل في الدولة العثمانية وعلى المستويات كافة, سيما السياسية والاجتماعية منها, فكان له دور في اضعافها ومن ثم انهيارها, واستمر ذلك التأثير على نفس الشاكلة بعد قيام الجمهورية التركية, لدرجة أنها أسهمت في رسم عدد من السياسات الداخلية والخارجية التركية.

جـ . العلويين (النصيرية): هم أحدى الفرق الإسلامية التي ارتبطت بشخصية الأمام علي (ع), وهم يختلفون عن باقي الفرق الأخرى ممن حملوا الاسم نفسه في الدول المجاورة, فالعلوية في تركيا فلسفة وثقافة خاصة من ناحية العبادات والاعراف والتقاليد, أغلبها معتقدات تركية قديمة وممزوجة في نفس الوقت مع المعتقدات الاسلامية, وتدعي هذه الفرقة في تركيا أنها ليست مذهباً أو طائفة, بل هي طريقة واعتقاد[٥٠].

يعتنق المعتقدات العلوية عدد من الأفراد من ثلاث أعراق في تركيا وهم: (العرب, الأكراد, الأتراك), ويطلق على أصحاب العرق العربي منهم أسم (النصيرية), ويصل عددهم قرابة (٣٠٠) ألف نسمة, يتوزع أغلبهم في لواء الاسكندرون (هاتاي), وعدد أقل في اضنة ومرسين واسطنبول وانقرة, أما الأكراد منهم فيقدر عددهم بحوالي (٣٠٪) من مجموع أكراد تركيا, أي ما يقرب أربعة ملايين نسمة, يتوزعون في ولايات وسط

وجنوب شرق الاناضول, وفيما يخص العلويين ذوي العرق التركي فيطلق عليهم تسمية (قيزل باش) أي (الرأس الأحمر), ويدعون أن أعدادهم تتراوح بين (١٠ ـ ١٤) مليون نسمة[٥١].

ساهم العلويين مساهمة سياسية فاعلة مع بداية تأسيس الجمهورية التركية, إذ أنضم قسم منهم لحزب الشعب الجمهوري, وأصبح عدد منهم أعضاء بارزين فيه, سيما الوجهاء والأعيان منهم أمثال (حسين دوغان, علي حيدر اردوغان, سليمان افندي, وغيرهم), وقد أيد العلويين النظام الجمهوري في تركيا, وعدوه صمام أمان بالنسبة لهم, إذ وجدوا فيها فرصة ذهبية للتخلص من التهميش السياسي والاجتماعي على مدار حكم الدولة العثمانية, سيما أنهم اصبحوا مقربين من مصطفى كمال وتولوا وظائف مختلفة كانوا ممنوعين منها[٥٢], وعلى الرغم من ذلك, استمر العلويين في الحذر من السلطة الجديدة فبقوا بعيدين عن الوظائف السياسية العليا, وقسم أخر منهم عاطل عن العمل, إذ أن معظمهم كان يقطن بعيداً عن الغرب التركي والمدن الكبرى مثل اسطنبول وأنقرة[٥٣], كما أنهم أصبحوا عرضة للاستهداف أثناء الأعوام (١٩٣٦ ـ ١٩٣٨), نتيجة أعمال عنف وجهت ضدهم[٥٤].

مما سبق يتضح أن العلويين وجدوا في الجمهورية التركية فرصة سانحة للحصول على عدد من مطالبهم السياسية والاجتماعية, لذا قاموا بمساندتها بهدف ضمان عدم تكرار التمايز الذي تعرضوا له خلال المراحل السابقة, في حين أن السلطة الكمالية وجدت فيهم داعماً أساسياً لأيديولوجيتها الجديدة, فضلاً عن كسب دعمهم وولائهم السياسي.

الخاتمة:.

من خلال الدراسة توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها:

ـ أن قضية الأقليات العرقية والدينية في تركيا واحدة من أهم المشاكل التي تواجه الدولة التركية والتي تعمل على إنكارها ومقاومتها منذ عقود طويلة, على الرغم من وضوح عدم جدوى الحل العسكري, وذلك نظراً لتمسك تلك الاقليات بثقافتها ولغتها ومعتقداتها داخل مجتمعاتها الخاصة.

ـ أن الدولة التركية لا تعترف بوجود قوميات سوى القومية التركية فهي بذلك تعتمد سياسة عنصرية لا تقبل التعايش مع الثقافات الأخرى, وبذلك رسخت فكرة القومية الواحدة والمجتمع الواحد, ومن سياستها في ذلك المجال اصرارها على عدم تمثيل تلك الاقليات سياسياً, وأن سمحت فأنه يكون على نطاق ضيق يخضع لرقابتها.

ـ كان لبعض الأقليات العرقية دور سياسي لكن تحت مظلة الأحزاب التركية, فالأكراد مثلاً أصبح لهم تمثيل سياسي في البرلمان بعد انضمام بعض اغواتهم للحزب الديمقراطي, إلا أن ذلك التمثيل لم يخدم الأكراد بقدر ما نفع المصالح الشخصية لأولئك الأغوات.

ـ نالت بعض الأقليات الدينية نفوذ سياسي واسع بفضل تغلغلها في مؤسسات الحكم, كالأقلية اليهودية التي أدت دوراً في السياسة التركية على مختلف المراحل, فقد كان لبعض اليهود الأتراك الأثر الواضح في رسم وتوجيه السياسية الخارجية التركية, منها ما يتعلق بموضع العلاقات التركية الإسرائيلية.

ـ من جانب أخر وجدت بعض الأقليات الأخرى في الجمهورية التركية فرصة سانحة لتطوير دورها السياسي فذهبت إلى الانخراط في المشاركة السياسية تحت مظلة السلطة الحاكمة, بعد أن عاشت مراحل سابقة تحت سطوة الدولة العثمانية, ومثل ذلك العلويين

الذين حاولوا الخروج من عزلتهم السياسية, فأصبح عدد منهم أعضاء في حزب الشعب الجمهوري وفي المجلس الوطني الكبير.

ـ على الرغم من سياسة الاقصاء والتهميش التي أتبعتها السلطة الكمالية في تركيا تجاه الاقليات، إلا أنها من جانب أخر سعت بصورة مستمرة لكسب تأييدهم والحصول على ولائهم السياسي, فأخذت بتعيين عدد من وجهاء وزعماء تلك الاقليات بمناصب شكلية, وهدفت من ورائها الظهور للعالم الغربي بمظهر النظام الذي يحترم ويساوي بين جميع مكوناته.

الهوامش:.

(١) معجم اللغة العربية: المعجم الوجيز, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية, القاهرة, ١٩٩٨, ص ٥٢١.

(٢) محمود العدل اسماعيل, الاقليات القومية في الدولة التركية, بحث مقدم إلى جامعة الزقازيق, كلية الدراسات والبحوث الآسيوية, مصر, د. ت, ص ٤٨٦.

(٣) محمود نورالدين, الاقليات الدينية والعرقية في تركيا: المجتمع والكيان والتحديات, مجلة الدفاع الوطني اللبناني, العدد(٢٤), بيروت, نيسان ١٩٩٨, ص ٣؛ أمين عباس نذير ومصطفى رجه عبد, احوال الأقليات التركية في البلقان: بلغاريا ـ تراقيا الغربية ـ مقدونيا ١٩٩١ ـ ٢٠٠٤, مجلة مداد الآداب, الجامعة العراقية, كلية الآداب, العدد(٣١), ٢٠٢٣, ص ٨٣١.

(٤) معاهدة لوزان: معاهدة عقدت بين تركيا والحلفاء في مدينة لوزان بسويسرا, في ٢٤ تموز ١٩٢٣, بعد الانتصارات التي حققتها تركيا في حروب الاستقلال, وعلى أثرها تم تسوية وضع الاناضول وتراقيا الشرقية وفق المعطيات الجديدة التي ترتبت على تلك الانتصارات. للمزيد ينظر: أريك زوركر, تاريخ تركيا الحديث, ترجمة: عبداللطيف الحارس, دار المدار الإسلامي, بيروت, ٢٠١٣, ص ١٩٩.

(٥) مصطفى كمال باشا: ولد في سالونيك عام ١٨٨١, دخل المدرسة الحربية في اسطنبول, يعد مؤسس الدولة التركية الحديثة وأول رئيس لها, بعد الانتصارات التي حققها في حروب الاستقلال, توفي عام ١٩٣٨. للمزيد ينظر: نسيبة جريبي وعائشة مانع, مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية (١٨٨١ ـ ١٩٣٨), رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ـ قالمة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, الجزائر, ٢٠١٧.

(٦) مصلح خضر الجبوري, الدور السياسي للأقليات في الشرق الأوسط, الأكاديميون للنشر, عمان, ٢٠١٤, ص ٦١.

(٧) معاهدة سيفر: معاهدة عقدت بعد الحرب العالمية الأولى بين الدولة العثمانية والحلفاء, في ١٠ آب ١٩٢٠, نصت على تقسيم أراضي الدولة العثمانية بين الدول المنتصرة في الحرب. للمزيد ينظر:

عبدالعزيز محمد الشناوي, الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها, المكتبة الأنجلو ـ المصرية, القاهرة, ١٩٨٠, ص ٩٥.

(٨) مصلح خضر الجبوري, المصدر السابق, ص ٦٢.

(٩) محمد نورالدين, تركيا الجمهورية الحائرة, ط١, مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق, بيروت, ١٩٩٨, ص ٥١.

(١٠) المصدر نفسه, ص ٥٢.

(١١) احمد عبدالعزيز محمود, تركيا في القرن العشرين, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, ٢٠١٢, ص ٦٧ ـ ٦٨.

(١٢) المصدر نفسه, ص ٦٧.

(١٣) قبس ناطق, سياسة تركيا الإقليمية وانعكاساتها على دول الجوار, دار الفراهيدي للطباعة والنشر والتوزيع, بغداد, د. ت, ص ١١٨.

(١٤) فريد صلاح الهاشمي, تركيا في ضوء الحقائق, دار العبر للطباعة والنشر والتوزيع, اسطنبول, ٢٠١٤, ص ١٦.

(١٥) حميد بوزرسلان, تاريخ تركيا المعاصر, ترجمة: حسين عمر, ط٢, المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع, الدار البيضاء, ٢٠١٠, ص ٥٨ ـ ٦٠.

(١٦) فريد صلاح الهاشمي, المصدر السابق, ص ١٦.

(١٧) جليلي جليل وآخرون, الحركة الكردية في العصر الحديث, ترجمة: عبدي حاجي, ط٢, مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر والتوزيع, أربيل, ٢٠١٢, ص ٢٦.

(١٨) حزب الشعب الجمهوري: هو الحزب الذي أسسه مصطفى كمال عام ١٩٢٣, وكان من أهم أهدافه وبرنامجه جعل تركيا دولة عصرية حديثة, وإلغاء السلطنة وإعلان الجمهورية, وقد استمر في الحكم حتى عام ١٩٥٠. للمزيد ينظر: وليد رضوان, تركيا بين العلمانية والإسلام في القرن العشرين, شركة المطبوعات للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, ٢٠٠٦, ص ٤١.

(١٩) الحزب الديمقراطي: هو حزب سياسي تركي, أسس عام ١٩٤٦, على يد عدنان مندريس وعدد من رفاقه, وأصبح منافساً لحزب الشعب الجمهوري الحاكم, واستطاع أن يحقق فوزاً في انتخابات عام ١٩٥٠, ليستمر في الحكم عقداً كاملاً حتى سقوط حكه بانقلاب عام ١٩٦٠, ومن ثم تم حله.

للمزيد ينظر: ممدوح عبدالمنعم, تركيا والبحث عن الذات, ج٢, مركز الأهرام للنشر, القاهرة, ٢٠١٢, ص ٣٥.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) احمد عبدالعزيز محمود, المصدر السابق, ص ٦٧.

(٢٢) محمود نورالدين, المصدر السابق, ص ٧٥ ـ ٧٦.

(٢٣) المصدر نفسه, ص ٧٦.

(٢٤) احمد عبدالعزيز محمود, المصدر السابق, ص ٦٧.

(25) Karpat, K. H, Ottoman Population (1830 – 1914) Demographic and Social Characteristics, University of Wisconsin Press, 1985, P. 109.

(٢٦) مديرية المعلومات, الأقليات في تركيا, ط١, المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق, العدد(١٩), أيلول, ٢٠١٤, ص ٢٧.

(٢٧) محمود العدل إسماعيل, المصدر السابق, ص ٥١٠ ـ ٥١٣.

(28) Karpat. K. H, Op. Cit, P. 110.

(٢٩) محمود العدل إسماعيل, المصدر السابق, ص ٥١٠ ـ ٥١٣.

(٣٠) احمد عبدالعزيز محمود, المصدر السابق, ص ٦٧.

(٣١) محمود شاكر, التاريخ الإسلامي: تاريخ تركيا المعاصر (١٣٤٢ ـ ١٤٠٩ هـ) (١٩٢٤ ـ ١٩٨٩ م), ط٢, المكتب الإسلامي للطباعة والنشر, بيروت, ١٩٩٦, ص ١٦٧.

(٣٢) مصلح خضر الجبوري, المصدر السابق, ص ٨٤.

(٣٣) احمد عبدالعزيز محمود, المصدر السابق, ص ٦٧.

(٣٤) المذابح الأرمنية: هي عمليات قتل صنفت على أنها عمليات إبادة للأرمن, لإجبارهم على الهجرة خارج الدولة العثمانية, جرت على يد حكومة الاتحاد والترقي, خلال الحرب العالمية الأولى وما قبلها. للمزيد ينظر: ألان بالمر, موسوعة التاريخ الحديث, ج١, ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين, دار المأمون, بغداد, ص ٦٩ ـ ٧٠.

(٣٥) محمد نورالدين, المصدر السابق, ص ٦٩.

(٣٦) المصدر نفسه, ص ٦٩.

(37) Rifat N. Bali, The Politics of Turkification: Social Engineering in Turky, 1934 – 1946, Isis Press, 2012, p. p. 45 – 47.

(٣٨) مديرية المعلومات, المصدر السابق, ص ٢٤ ـ ٢٥.

(39) (37) Rifat N. Bali, Op. Cit, P. P. 48 – 49.

(٤٠) مديرية المعلومات, المصدر السابق, ص ٢٤ ـ ٢٥.

(٤١) هدى درويش, العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية, ج١, ط١, دار القلم للطباعة والنشر, دمشق, ٢٠٠٢, ص ٣٣.

(٤٢) يهود الدونمة: هي تسمية أطلقت على الاقلية اليهودية التي هاجرت إلى الدولة العثمانية عقب سقوط الاندلس عام ١٤٩٢, وسكنوا في الولايات الغربية من الاناضول, وكان لهم دور في تقويض الدولة العثمانية وإضعافها. للمزيد ينظر: سلمان بن صالح الخراشي, كيف سقطت الدولة العثمانية, دار القلم للنشر والتوزيع, الرياض, ١٩٩١, ص ٢٢.

(٤٣) أمين عباس نذير, سياسة تركيا تجاه اليهود أبان الحرب العالمية الثانية, مجلة الجامعة العراقية, العدد(٤٣), ص ٤٤٢.

(٤٤) المصدر نفسه, ص ٤٤٤.

(٤٥) أبريفا مرمرلي: احد السياسيين الاتراك اليهود, أنضم الى حزب الشعب الجمهوري, واصبح نائباً في البرلمان أثناء المدة (١٩٣٥ ـ ١٩٣٩) عن ولاية نيدة. للمزيد ينظر: هدى دروش, المصدر السابق, ج٢, ص ١٢.

(٤٦) جلال بايار: ولد عام ١٨٨٣ في بورصة, دخل المدرسة العسكرية العليا, شارك في الحركة الوطنية في أنقرة, أصبح وزيراً للاقتصاد القومي للمدة (١٩٢١ ـ ١٩٢٢), ومن ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٣٧, وفي عام ١٩٥٠, أنتخب رئيساً للجمهورية التركية حتى عام ١٩٦٠. للمزيد ينظر: احمد نوري النعيمي, ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا (١٩٤٥ ـ ١٩٨٠), بغداد, ١٩٨٩, ص ٢٢ ـ ٢٣.

(٤٧) جمال كورسيل: ولد عام ١٨٩٥, شارك في الحرب العالمية الأولى, واثبت جدارة عسكرية في حرب الدردنيل, قاد أول انقلاب عسكري في تركيا عام ١٩٦٠, وأنتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٦١ حتى وفاته عام ١٩٦٦. للمزيد ينظر: المصدر نفسه, ص ١١٥ ـ ١١٦.

(٤٨) هدى درويش, المصدر السابق, ج٢, ص ١٢ ـ ١٣.

(٤٩) المصدر نفسه, ص ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٥٠) قاسم خليف عمار العكيلي, العلويون الأتراك والتجربة الكمالية (١٩٢٣ ــ ١٩٣٨), رسالة ماجستير (غير منشورة), الجامعة المستنصرية, كلية التربية, ٢٠٠٩, ص ٢.

(٥١) محمد نورالدين, المصدر السابق, ص ٥٥ ـ ٥٦.

(٥٢) قاسم خليف عمار العكيلي, المصدر السابق, ص ٤٤ ـ ٦٢.

(٥٣) محمد نورالدين, المصدر السابق, ص ٥٨.

(٥٤) حميد بوزرسلان, المصدر السابق, ص ١١٤.

المصادر والمراجع

اولًا: الرسائل والأطاريح:

١. قاسم خليف عمار العكيلي, العلويون الأتراك والتجربة الكمالية (١٩٢٣ ــ ١٩٣٨), رسالة ماجستير (غير منشورة), الجامعة المستنصرية, كلية التربية, ٢٠٠٩.

٢. نسيبة جريبي وعائشة مانع, مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية (١٨٨١ ـ ١٩٣٨), رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ـ قالمة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, الجزائر, ٢٠١٧.

ثانيًا: الكتب العربية:

١. احمد عبدالعزيز محمود, تركيا في القرن العشرين, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, ٢٠١٢.

٢. احمد نوري النعيمي, ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا (١٩٤٥ ـ ١٩٨٠), بغداد, ١٩٨٩.

٣. أريك زوركر, تاريخ تركيا الحديث, ترجمة: عبداللطيف الحارس, دار المدار الإسلامي, بيروت, ٢٠١٣.

٤. آلان بالمر, موسوعة التاريخ الحديث, ج١, ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين, دار المأمون, بغداد.

٥. جليلي جليل وآخرون, الحركة الكردية في العصر الحديث, ترجمة: عبدي حاجي, ط٢, مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر والتوزيع, أربيل, ٢٠١٢.

٦. حميد بوزرسلان, تاريخ تركيا المعاصر, ترجمة: حسين عمر, ط٢, المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع, الدار البيضاء, ٢٠١٠.

٧. سلمان بن صالح الخراشي, كيف سقطت الدولة العثمانية, دار القلم للنشر والتوزيع, الرياض, ١٩٩١.

٨. عبدالعزيز محمد الشناوي, الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها, المكتبة الأنجلو ـ المصرية, القاهرة, ١٩٨٠.

٩. فريد صلاح الهاشمي, تركيا في ضوء الحقائق, دار العبر للطباعة والنشر والتوزيع, اسطنبول, ٢٠١٤, ص ١٦.

١٠. قبس ناطق, سياسة تركيا الإقليمية وانعكاساتها على دول الجوار, دار الفراهيدي للطباعة والنشر والتوزيع, بغداد, د. ت.
١١. محمد نورالدين, تركيا الجمهورية الحائرة, ط١, مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق, بيروت, ١٩٩٨.
١٢. محمود العدل اسماعيل, الاقليات القومية في الدولة التركية, بحث مقدم إلى جامعة الزقازيق, كلية الدراسات والبحوث الآسيوية, مصر, د. ت.
١٣. محمود شاكر, التاريخ الإسلامي: تاريخ تركيا المعاصر (١٣٤٢ ـ ١٤٠٩ هـ) (١٩٢٤ ـ ١٩٨٩ م), ط٢, المكتب الإسلامي للطباعة والنشر, بيروت, ١٩٩٦.
١٤. مديرية المعلومات, الأقليات في تركيا, ط١, المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق, العدد(١٩), أيلول, ٢٠١٤.
١٥. مصلح خضر الجبوري, الدور السياسي للأقليات في الشرق الأوسط, الأكاديميون للنشر, عمان, ٢٠١٤.
١٦. معجم اللغة العربية: المعجم الوجيز, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية, القاهرة, ١٩٩٨.
١٧. ممدوح عبدالمنعم, تركيا والبحث عن الذات, ج٢, مركز الأهرام للنشر, القاهرة, ٢٠١٢.
١٨. هدى درويش, العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية, ج١, ط١, دار القلم للطباعة والنشر, دمشق, ٢٠٠٢.
١٩. وليد رضوان, تركيا بين العلمانية والإسلام في القرن العشرين, شركة المطبوعات للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, ٢٠٠٦.

ثالثًا: المصادر الاجنبية

١. Karpat, K. H, Ottoman Population (1830 – 1914) Demographic and Social Characteristics, University of Wisconsin Press, 1985.

٢. Rifat N. Bali, The Politics of Turkification: Social Engineering in Turky, 1934 – 1946, Isis Press, 2012.

رابعًا: البحوث والمجلات

١. أمين عباس نذير ومصطفى رجه عبد, احوال الأقليات التركية في البلقان: بلغاريا ـ تراقيا الغربية ـ مقدونيا ١٩٩١ ـ ٢٠٠٤, مجلة مداد الآداب, الجامعة العراقية, كلية الآداب, العدد(٣١), ٢٠٢٣.

٢. أمين عباس نذير, سياسة تركيا تجاه اليهود أبان الحرب العالمية الثانية, مجلة الجامعة العراقية, العدد(٤٣).

٣. محمود نورالدين, الاقليات الدينية والعرقية في تركيا: المجتمع والكيان والتحديات, مجلة الدفاع الوطني اللبناني, العدد(٢٤), بيروت, نيسان ١٩٩٨.

Sources and references

First: Letters and theses:

1. Qasim Khalif Ammar Al-Akeili, The Turkish Alawites and the Kemalist Experience (1923-1938), Master's Thesis (unpublished), Al-Mustansiriya University, College of Education, 2009.
2. Nasiba Jaribi and Aisha Manea, Mustafa Kemal Ataturk and his role in the Turkish National Movement (1881-1938), Master's thesis (unpublished), University of May 8, 1945 - Guelma, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria, 2017.

Second: Arabic books:

1. Ahmed Abdel Aziz Mahmoud, Türkiye in the Twentieth Century, Modern University Office, Alexandria, 2012.
2. Ahmed Nouri Al-Naimi, The Phenomenon of Multi-Party Parties in Türkiye (1945-1980), Baghdad, 1989
3. Eric Zurker, Modern History of Türkiye, translated by Abdul Latif Al-Haris, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut, 2013
4. Alan Palmer, Encyclopedia of Modern History, Vol. 1, translated by Susan Faisal Al-Samer and Youssef Muhammad Amin, Dar Al-Mamun, Baghdad.

Jalili Jalil et al., The Kurdish Movement in the Modern Era, translated by Abdi Haji, 2nd ed., Mukriani Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Erbil, 2012.

5. Jalili Jalil and others, The Kurdish Movement in the Modern Era, translated by Abdi Haji, 2nd ed., Mukriani Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Erbil, 2012.
6. Hamid Bozarslan, Contemporary History of Türkiye, translated by Hussein Omar, 2nd ed., Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution, Casablanca, 2010.
7. Salman bin Saleh Al-Kharashi, How the Ottoman Empire Fell, Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, Riyadh, 1991.

8. Abdel Aziz Muhammad Al-Shinawi, The Ottoman State: A Slandered Islamic State, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1980
9. Farid Salah Al-Hashemi, Türkiye in Light of the Facts, Dar Al-Ibar for Printing, Publishing and Distribution, Istanbul, 2014, p. 16.
10. Qabas Natiq, Türkiye's Regional Policy and its Impact on Neighboring Countries, Al-Farahidi Printing, Publishing and Distribution House, Baghdad, n.d.
11. Muhammad Nour al-Din, Türkiye, the Lost Republic, 1st ed., Center for Strategic Studies, Research and Documentation, Beirut, 1998
12. Mahmoud El-Adl Ismail, National Minorities in the Turkish State, a research submitted to Zagazig University, Faculty of Asian Studies and Research, Egypt, n.d
13. Mahmoud Shaker, Islamic History: Contemporary History of Türkiye (1342-1409 AH) (1924-1989 AD), 2nd ed., Islamic Office for Printing and Publishing, Beirut, 1996.
14. Information Directorate, Minorities in Türkiye, 1st ed., Advisory Center for Studies and Documentation, Issue (19), September 2014
15. Muslih Khader Al-Jabouri, The Political Role of Minorities in the Middle East, Academics for Publishing, Amman, 2014.
16. Dictionary of the Arabic Language: The Concise Dictionary, General Authority for Government Printing Affairs, Cairo, 1998
17. Mamdouh Abdel Moneim, Türkiye and the Search for Self, Part 2, Al-Ahram Publishing Center, Cairo, 2012
18. Hoda Darwish, Turkish-Jewish Relations and Their Impact on Arab Countries, Vol. 1, 1st ed., Dar Al-Qalam for Printing and Publishing, Damascus, 2002.
19. Walid Radwan, Türkiye between Secularism and Islam in the Twentieth Century, Al-Matbou3a Company for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2006

Third: Foreign sources

1. Karpat, K. H, Ottoman Population (1830 – 1914) Demographic and Social Characteristics, University of Wisconsin Press, 1985.

2. Rifat N. Bali, The Politics of Turkification: Social Engineering in Turky, 1934 – 1946, lsis Press, 2012.

Fourth: Research and magazines

1. Amin Abbas Nazir and Mustafa Raja Abdul, Conditions of Turkish Minorities in the Balkans: Bulgaria - Western Thrace - Macedonia 1991 - 2004, Madad Al-Adab Journal, University of Iraq, College of Arts, Issue (31), 2023.
2. Amin Abbas Nazir, Türkiye's Policy Towards the Jews During World War II, Iraqi University Journal, Issue (43)
3. Mahmoud Nour El-Din, Religious and Ethnic Minorities in Türkiye: Society, Entity, and Challenges, Lebanese National Defense Magazine, Issue (24), Beirut, April 1998.